بما فيه حتى يحذره الناس وان كان ذا جاه ومنزلة والذى منه الخلل في الدين
فاذكر ذلك ولا تبال من جاهه فان الله تعالى معينك وناصرك وناصر الدين
فاذا فعلت ذلك مرة هابوك ولم يتجاسر احد على اظهار البدعة في الدين واذا رأيت
من سلطانك ما لا يوافق العلم فاذكر ذلك مع طاعتك اياه فان يده اقوى
من يدك تقول له انا مطيع لك في الذى انت فيه سلطان ومسلط على غير انى
اذكر من سيرتك ما لا يوافق العلم فاذا فعلت مع السلطان مرة كفاك لانك اذا واظبت
عليه ودمت لعلهم يشقوبك فيكون قمع الدين فاذا فعل ذلك مرة او مرتين
ليعرف منك الجد في الدين والحرص في الامر بالمعروف فاذا فعل ذلك مرة اخرى
فادخل عليه وحدك في داره وانصحه في الدين وناظره ان كان مبتدعا وان كان
سلطانا فاذكر له ما يحضرك من كتاب الله تعالى وسنة رسوله عم فان قبل منك
والا فاسأل الله تعالى ان يحفظك منه واذكر الموت واستغفر لاستاذك ومن اخذت
عنهم العلم وداوم على التلاوة واكثر من زيارة القبور والمشايخ والمواضع المباركة
واقبل من العامة ما يعرضون عليك من رؤياهم النبي عم وفي رؤيا الصالحين
في المساجد والمنازل والمقابر ولا تجالس احدا من اهل الاهواء الا على سبيل الدعوة
الى الدين ولا تكثر اللعب والشتم واذا اذن المؤذن فتأهب لدخول المسجد
كيلا يتقدم عليك العامة ولا تتخذ دارك في جوار السلطان وما رأيت على جارك
فاستره عليه فانه امانة ولا تظهر اسرار الناس ومن استشارك في شيء فاشر عليه بما تعلم
انه يقربك الى الله تعالى واقبل وصيتي هذه فانك تنتفع بها في اولاك واخراك
ان شاء الله تعالى واياك والبخل فانه يبغض له المرء ولا تكن طماعا ولا كذابا ولا
صاحب تخليط بل احفظ مروتك في الامور كلها والبس من الثياب البيض في الاحوال
كلها واظهر غنى القلب مظهرا من نفسك الغنى ولا تظهر الفقر وان كنت فقيرا وكن
ذا همة فان من ضعفت همته ضعفت منزلته واذا مشيت في الطريق فلا تلتفت
يمينا ولا شمالا بل داوم النظر الى الارض واذا دخلت الحمام فلا تقاوم الناس
في اجرة الحمام والمجلس بل ارجح على ما تعطي العامة لتظهر مروتك بينهم فيعظمونك
ولا تسلم الامتعة الى الحائك وسائر الصناع بل اتخذ لنفسك ثقة يفعل ذلك

ولا

ولا تماكس بالجبايات والدوانيق ولا تزن الدراهم غيرك ليمكنك الاقبال
على العلم فذلك احفظ لحاجتك واياك ان تكلم المجانين ومن لا يعرف المناظرة
والحجة من اهل العلم والذين يطلبون الجاه ويستغرقون بذكر المسائل فيما بين
الناس فانهم يطلبون تخجيلك ولا يبالون منك وان عرفوك على الحق واذا
دخلت على قوم كبار فلا ترتفع عليهم ما لم يرفعوك لئلا يلحق بك منهم اذية واذا
كنت في قوم فلا تتقدم عليهم في الصلوة ما لم يقدموك على وجه التعظيم ولا تدخل
الحمام وقت الظهيرة او الغداة ولا تخرج الى النظارات ولا تحضر مظالم
السلاطين الا اذا عرفت انك اذا قلت شيئا يرجعون على قولك بالحق فانهم
فعلوا بحق وانت عندهم ربما لا تملك منعهم ويظن الناس ان ذلك حق لسكوتك
فيما بينهم وقت الاقدام عليه واياك والغضب في مجلس العلم ولا تقص على العامة فان
القاص لا بد ان يكذب واذا اردت اتخاذ مجلس لاحد من اهل العلم فان كان
مجلس فقه فاحضر بنفسك واذكر فيه ما تعلم كيلا تغتر الناس بحضورك فيظنون
انه على صفة من العلم وليس هو على تلك الصفة فان كان يصلح للفتوى فاذكر منه
ذلك والا فلا ولا تقعد لعدد درس بين يديك بل اترك عنده من اصحابك ليخبرك
بكيفية كلامه وكمية علمه ولا تحضر مجالس الذكر او من يتخذ مجلس عظة بجاهك وتزكيتك
له بل وجه اهل محبتك وعامتك الذين تعتمد عليهم مع واحد من اصحابك وفوض
امر المناكح الى خطيب ناحيتك وكذا صلوة الجنائز والعيدين ولا تنس من صالح
دعائك واقبل هذه الموعظة مني وانما اوصيتك لمصلحتك ومصلحة المسلمين انتهى
وفي اخر تلقيح المحبوبي قال الحاكم الجليل نظرت في ثلثمائة جزء مثل الامالي
والنوادر من سماعة حتى انتقيت كتاب المنتقى وقال حين ابتلي بمحنة القتل عرفت
من جهة الاتراك هذا جزاء من اثر الدنيا على الاخرة والعالم متى اخفى علمه وترك حقه
خيف عليه ان يمتحن بما يسوءه وقيل كان سبب ذلك انه لما رأى في كتب محمد
مكررات وتطويلات حبسها وحذف مكررها فرأى محمدا في منامه فقال له
لم فعلت هذا بكتبي فقال لان في الفقهاء كسالى فحذفت المكرر وذكرت
المقرر تيسيرا فغضب وقال قطعك الله كما قطعت كتبي فابتلي بالاتراك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1